

التجريب الروائي  
وتشكيل خطاب روائي عربي جديد  
د. محمد عز الدين التازي



بحث مقدم لندوة الرواية العربية  
المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة للإبداع

الروائي العربي

"الرواية العربية إلى أين؟"

12 \_ 15 ديسمبر 2010

## تعريفات غير قارة للتجريب الروائي

لا توجد تعريفات نهائية للتجريب الروائي، تسعف بها القواميس أو الدراسات النقدية التي أحاطت إحاطة نسبية بماهية التجريب وخواصه الإبداعية وتمظهراته على مستوى الشكل والمضمون، ومن ثمة، فإن كل محاولة لتعريف التجريب الروائي، هي مغامرة تقابلها مغامرة التجريب الروائي نفسه، من حيث كونه ذو مظهر إبداعي خلاق، يقوم على العديد من المكونات النصية التي هي نتيجة لطرائق اشتغال الروائي على بناء وتشكيل روايته من خلال مغامرة إلباس الموضوع الروائي أشكالاً تعبيرية وصوغه جمالياً.

مغامرة التعريف، في حدودها الممكنة، هي ما نسعى إليه، حيث نعتبر أن التجريب الروائي هو وعي حدائي بالكتابة، وهو في أبعاد مغامرته يقف ضد التكريس، وضد قواعد الكتابة الجاهزة، لأنه يجعل الكتابة الروائية في حالة انفجار؛ وهو اقتحام لتخوم الكتابة، حيث لا حدود لها، بل إنها كنص مفتوح، تنفتح على كل الموضوعات، والنصوص الأخرى، والهامشي والشارد واللامفكر فيه، وبذلك فهي تُوسِّعُ من العالم الروائي، وتنظر إليه بنظرها الخاص، ضمن رؤيتها للعالم، وضمن وعيها بذاتها ككتابة، تلتقط تفاصيل المجتمعي برؤية من ثقب الباب، أو من زاوية حادة، وأحياناً، مع تعدد السرد وما يحملونه من وجهات نظر، فهي تُعدُّ من الرؤى والمواقف ودرجات الوعي، إلى حد أنها تنظر إلى العالم بأعين متعددة، وتُشخِّصُهُ من خلال أوضاع مجتمعية متباينة.

التجريب الروائي كتابة تشتغل على بنيات الحكى (السرد والوصف والفضاء والزمن والشخصيات) بوعي جمالي جديد، إبداعي وخلاق، يتعامل مع هذه البنيات كاشتغال عليها، كما أيضاً، كاشتغال، يتعامل مع مظاهر كتابية أخرى، من قبيل إضفاء الطابع الأسطوري على الواقع، والعجائية وكل ما ينتمي إلى الواقعية السحرية، وكتابة التاريخ روائياً، بما هو استعادة تخيلية للنص التاريخي والوقائع والأشخاص. إن ما

نعينه بالاشتغال هو وعي الروائي بأنه يكتب نصا روائيا بالغ التركيب، متعدد الطبقات، ممارسا للعب والكذب الروائيين، مراوفا بين الإيهام بالواقع وبين انفجارية النص الروائي التي هي سمة أساسية من سمات التجريب، ومن بين المظاهر التي تُبْرِهُنُ على هذا الوعي لدى الروائي، أن يجعل روايته في حالة تفكير في نفسها وهي تمارس الكتابة، من خلال ما يعبر عنه السارد، أو الكاتب الضمني، من مواقف ولحظات وتأملات، مما ينتج عنه خطاب نقدي يحضر في صلب النسيج الروائي، وداخل بنيته العامة، وفيما يتخلل الأوضاع السردية وكل مظاهر تشكّل الخطاب الروائي. هناك سمة أخرى للتجريب الروائي، وهي أيضا مجال من مجالات الاشتغال، هي التي تذهب بالرواية نحو تعدد اللغات والأصوات والمرجعيات الثقافية، وهو ما يُوسِّعُ إمكانات خطاباتها وارتدادها بالمجتمعي في علاقته مع الثقافي (مكتوب وشفوي) ومع ما يجعل منها جنسا أدبيا منفتحا على قضايا الإنسان وأسئلته وقلقه وتطلعاته، يتَمَثَّلُ الذات الفردية والجماعية وحمولاتهما الاجتماعية والنفسية والثقافية. بذلك يتسع أفق الرواية لِتَنْزَحَرَ بالأحاسيس الإنسانية والأفكار والرؤى والمواقف والتجارب. مع ذلك، فمن السمات الأخرى للتجريب الروائي، أن ترتاد الرواية عوالم الحلم، بما هو جماع رمزي للحظات تنتمي إلى ما فوق الواقع، تُمَثِّلُ قدرة الإنسان على تجاوز واقعه اليومي من خلال الحلم. وثمة سمة أخرى للتجريب الروائي، هي التي تتعلق بتجاوز شخصيات روائية متخيلة مع أشخاص حقيقيين، داخل ما يمنح الرواية ذلك اللقاء الحميم بين الشخص والشخصية، عبر محتمل ما تقدمه الكتابة الروائية من أحداث، وفي ذلك اللقاء بين الشخص والشخصية، ما يمنح الرواية إيقاعا زمنيا خاصا، وموقفا من الحياة والمجتمع والكون، ونظرة إلى الوجود. من جانب آخر، وبالنظر إلى طبيعة الأوضاع السردية، في الرواية التي تمارس التجريب، فالسرد يبني على التشظي، وتداخل الأزمنة والأماكن عبر نقلات منظمة بنويًا، داخل النسيج النصي. كما أن وظائف الشخصيات الروائية تتعدد من فاعلة في الفعل الروائي إلى ساردة إلى ما يحيل على

الكاتب الضمني والقاري الضمني والمسرود له. كما أن تعدد الشخصيات في الرواية، بما يُعَيَّب مفهوم البطل في الرواية الكلاسيكية، وما يسمى بطلا إيجابيا، أو بطلا مأساويا، أو بطلا إشكاليا، وغير ذلك من التسميات التي أُلصقتُ بأبطال الرواية الواقعية الأوربية والروسية والأمريكية التي أنتجها القرن التاسع وبدايات القرن العشرين، فالرواية التجريبية، دفعت بتعدد الشخصيات نحو ما يمثل تعدد الذوات في المجتمع وتعدد الرؤيات للعالم والأفكار والتجارب والوظائف النصية، بما يسميه فليب آمون بديمقراطية الشخصيات.

لا يسعى التجريب الروائي إلى اعتبار الرواية وثيقة اجتماعية أو تاريخية، بل إنه يتعارض مع مفهوم الوثيقة، لينتج خطابا إن كان يُحاكي الواقع فهو يَبْنِي واقعا آخر، عبر التخيل، والكذب الروائي، هو ما يُمَثِّلُ الواقع في الرواية، وهو واقع له خصوصيته التخيلية، وفرادته، ووقوعه في الاحتمال لأنه يحفل بالكذب الروائي، فهو يُؤسس لخصوصية النص الروائي، وفرادته، وخصائصه النوعية، من حيث اشتغاله على التجاوز والتخطي، وتحديد العوالم الروائية من رواية لأخرى، فهو يقف ضد التقليد، ويرفض التنميط، والنمذجة، والتحقيب، لأنه كتابة متناصلة من مداد الكتابة، تتمرد على كل تمنيط، ونمذجة، وتحقيب.

يقوم التجريب الروائي على تجاوز اعتبار الفضاء في الرواية مجرد ديكور للأحداث، لأنه يُشكِّلُهُ من جديد ضمن الوعي بجمالية الخراب وعلاقتها بالموت والحياة. بل إن الفضاء في الرواية، يصبح مصدر إيجاء لتاريخ تُشكِّلُهُ ومعناه ودلالاته وجمالياته ورمزيته، لأنه شاهد على حيوات تعاقبت عليه. لذلك، فالرواية التي تنحو منحى تجريبيا، تسعى إلى بنائه على هذا النحو، من خلال أبعاده الدلالية والجمالية، وعبر اشتغال الكتابة على تصنيع للعلاقات بين الفضاء الروائي ومظاهره ودلالاته وجمالياته ورموزه وبين حضور الشخصيات في أبعاده والترتيبات التي يصنعها السرد لصوغ الفعل الروائي. أما الوصف، في الرواية التجريبية، فهو وصف يلتقط الدال، ولا

يُحفل بالسطحي، يكتسب معناه ودلالته من اشتغال على الدالِّ والرَّامِزِ والمعبر، لا على السطحي والقشري والعابر.

التجريب الروائي يتجه نحو كتابة نص متعدد الأبعاد، متعدد اللغات والأصوات، متعدد مداخل القراءة، متعدد في اشتغاله على إستراتيجية الأشكال واللعب السردي.

التجريب الروائي لا يُفَرِّقُ بين الواقع وبين الحلم، بين الواقع وأسطورة الواقع، بين الوقائع والتوقعات، لأنه يعي بذاته ككتابة عن الواقع، تستلهمه ولا تستنسخه، تُعيد تشكيل ملامحه ولا تسعى إلى بثِّه كما هو.

التجريب الروائي يتجه نحو كتابة نص متعدد الأبعاد، متعدد اللغات والأصوات، متعدد مداخل القراءة، متعدد في اشتغاله على إستراتيجية الأشكال واللعب السردي.

التجريب الروائي لا يُفَرِّقُ بين الواقع وبين الحلم، بين الواقع وأسطورة الواقع، بين الوقائع والتوقعات، لأنه يعي بذاته ككتابة عن الواقع، تستلهمه ولا تستنسخه، تُعيد تشكيل ملامحه ولا تسعى إلى بثِّه كما هو.

التجريب الروائي يتجه نحو كتابة نص متعدد الأبعاد، متعدد اللغات والأصوات، متعدد مداخل القراءة، متعدد في اشتغاله على إستراتيجية الأشكال واللعب السردي.

التجريب الروائي لا يُفَرِّقُ بين الواقع وبين الحلم، بين الواقع وأسطورة الواقع، بين الوقائع والتوقعات، لأنه يعي بذاته ككتابة عن الواقع، تستلهمه ولا تستنسخه، تُعيد تشكيل ملامحه ولا تسعى إلى بثِّه كما هو.

التجريب الروائي يَتَمَثَّلُ الواقع من خلال تَمَثُّلاتِ الشخصيات، بنزوعاتها الذاتية ورؤاها الخاصة وأمطاط وعيها بالعالم.

التجريب الروائي من خلال علاقة الكتابة باللغة، أو اللغات، لا يحفل باللغة المسكوكة الفصيحة العبارة، ولا يحفل بأحادية اللغة، لأنها متعددة في اللغات التي تعبر من خلالها الشخصيات عن ثقافتها ووعيها بالعالم، لذلك فلغات الرواية، تتظاهر بمظاهر لسانية متعددة التعابير وأنواع البلاغة.

التجريب الروائي يكمن في مغامرة لكتابة نص روائي مستعص ومتمنع، يحاول أن يَسْتَنْجِدَ بالحكاية، أو بالمحكيات، لِيَصُوغَ عالما روائيا حافلا بمظاهر المجتمع وعلاقة الإنسان بمجتمعه، وما دام المجتمع متحولا، فالنص الروائي التجريبي يعي بهذا التحول، لكنه مع ذلك، حتى وهو لا يكتب وثيقة مجتمعية، يواكب هذا التحول عبر طموح الكاتب التجريبي في اختراق مظاهر هذا التحول، ولذلك فهو يُوسِّعُ من مساحة اشتغاله على مجتمع متحول، له تاريخه الذي أوصله إلى حاضره، وله أفكاره المتحولة وميثولوجياته الراسخة وله معاناته التي تتبدل مظاهرها من زمن لآخر، ومن عصر لآخر، لذلك فمهمة الروائي التجريبي لا تكمن في توصيف معاناة الإنسان في حاضره، بل إنها تمتد إلى قراءة الوجه الإنساني المتبدل وتحولات الذات والأنا والمجتمع والتاريخ، في نص أو نصوص روائية، تستوعب الجوهرية في تحولات المجتمع والإنسان، من خلال التشخيص الروائي.

الروائي التجريبي لا يكتب رواية واحدة أو روايتين، وهو فيما يكتبه من كم روائي يسعى دوما إلى توسيع عوالمه الروائية، من خلال التنويع، وتجديد الأشكال، وتجديد العوالم، ومغامرة الكتابة عن عوالم مفترضة، تقع بين الواقع والتخييل.

الروائي التجريبي العربي، يستفيد من معنى انفتاح التجريب الروائي على كل إمكانات الكتابة الروائية وهي تدفع بعوالم الواقع نحو التخييل، وفي هذه الاستفادة، فهو لا يُقَلِّدُ تجارب أخرى في كتابة الرواية، سواء في الواقعية الأوربية، أو فيما سمي بالرواية الجديدة في فرنسا، أو ما سمي بالواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية، أو ما حفلت به الرواية اليابانية من عجائبية وطقوس وميثولوجيات، ذلك أن الروائي التجريبي العربي،

يستوحي واقعه في مظاهره المتعددة، وإيجاءاته ورموزه وأساطيره المعاصرة، من أجل تشكيل خلفية معرفية وثقافية بمرجعات الواقع العربي وخصوصياته، وفي إطار المغامرة، بكتابة نصوص روائية متعددة الأبعاد والمظاهر والتجليات، سواء على مستوى الاشتغال على إستراتيجية الأشكال أو على مستوى مواكبة المجتمع وتحولاته، فإن التجريب الروائي في الكتابة الروائية العربية، بأبعاده المختلفة، ودينامياته في الاشتغال، يبدو متجددا ومرسحا في وعي الروائيين العرب، كمعنى يُضْفُونُهُ على كم هائل من الأعمال الروائية، أصبح لها توجهها في رسم خرائط لكتابة روائية عربية ذات منحى تجريبي، نجد لها الكثير من التجليات في أعمال صنع الله إبراهيم، جمال الغيطاني، بهاء طاهر، إبراهيم عبد المجيد، هاني الراهب، حيدر حيدر، نبيل سليمان، عبد الرحمن منيف، غائب طعمة فرمان، جبرا إبراهيم جبرا، فوزية شويش السالم، إلياس خوري، مؤنس الرزاز، إلياس فركوح، رضوان الكوني، واسيني الأعرج، الطاهر وطار، محمد برادة، الميلودي شغموم، أحمد المديني، وغير هؤلاء كثيرون ممن انتبهوا إلى أن الوعي بكتابة رواية عربية جديدة لا يقوم إلا على التجريب الروائي، باعتباره يُوسِّعُ من عوالم الكتابة ويفعمها بمظاهر التجديد والتعدد والتنوع.

إن مقتربا من الكم الروائي العربي الذي نشره هؤلاء وغيرهم، وهو يحتاج إلى دراسة تفصيلية، يُبْرَهُنُّ على مدى انشغال الروائي العربي بتوسيع عوالم رواياته، واشتغاله على إستراتيجية الأشكال، بوعي تجريبي يُرَاهِنُ على أن جنس الرواية هو جنس أدبي مفتوح، قابل لاستيعاب مغامرة الشكل، ومغامرة الاقتراب من الواقع عبر التخيل. لعل بعض الأمثلة، التي ليست هي النهائية، من أعمال الروائيين العرب، تُبَيِّنُ هواجس اقتراهم من الاشتغال على كتابة روائية تجريبية، ذات منحى غرائبي، وأخرى تستلهم التاريخ من أجل ترميزه، وأخرى تجعل من الواقع أسطورة واقع، وأخرى تُمَدُّ الشكل الروائي باستغلال تقنية السيناريو وشكل الفضاء المسرحي، وأخرى تستحضر القاري والناقد، وأخرى تُأسْطِرُّ واقعها، وأخرى تلجأ إلى بناء عالمها

الإفتراضي على استبدال تقنية الرسائل المعروفة في الرواية التقليدية بتقنية تبادل الرسائل الإلكترونية عبر "الشاط"، وأخرى تشتغل على التناص مع الكتب المقدسة، وأخر تشتغل على المنسي والمتذكر في ذاكرة الكتابة بما جرح، وأخرى تحتفل بالجسد، وإلى آخره، مما يجعل من الكتابة الروائية التجريبية أفقا لمحتمل تجريب الاقتراب من اللحظة التاريخية التي يعيشها الإنسان العربي، كما يجعل منها مختبرا لصوغ العوالم والرؤى والتحليات.

الكاتب الروائي التجريبي يكتب الفوضى، وهو يسعى إلى تنظيمها عبر بناء نصي روائي يحفل بالتنظيم والبناء، في نظره إلى أن انفتاح النص الروائي العربي الجديد على العوالم والتجارب يحتاج إلى صوغ أدبي جمالي، هو الذي يَسْمُ عمله بوضعين متظافرين متشاكلين: الاجتماعي في تجلياته، والجمالي في تمظهراته.

الروائي العربي التجريبي، لا يسعى إلى التعبير عن ذاته إلا من خلال ارتياد العوالم، وتنظيم هذا الارتياح في شكل تعبير جمالي ممكن.

التجريب الروائي مرادف للحدثاء والتحديث، وهو صوغ جديد للموروث الثقافي الذي يشكل مظهرا من مظاهر الهوية، كما أن اشتغاله على المحلي بكل أبعاد حضوره الاجتماعية والأنثروبولوجية، هو وعي جديد بالعلاقة التي تربط بين الإنسان وبين جذوره التي تحيل على الخصوصية المحلية. لذلك، فهو يعي بأن انبناء الثقافة العربية على أحادية الصوت هو ما ينتج أحادية الخطاب، وأحادية اللغة، وأحادية التفكير، وأحادية الموقف، بينما يسعى إلى أن يقوم التجريب الروائي على تعدد الأصوات السردية، وتعدد اللغات، وتعدد مستويات النظر إلى الواقع، وتعدد الأشكال البنائية للواقع المجتمعي، إلى بناء نص روائي متعدد الأبعاد والأشكال، لا يسعى إلى التكامل، والوحدة، بل إنها يُشكّلُ انسجامه من التأليف بين المتفرقات، والمختلفات، وما يمكن أن يُصنّف في وضعية المابين، والماوراء.



الروائي التجريبي لا يراهن على الكلية المجتمعية، لأنه لا يستطيع أن يقبض عليها في نص روائي معين، بل إنه يسعى لمحاولة القبض عليها من خلال كتابته لعدة نصوص، وهو يعرف، أنه لن يكتب ذلك النص الكلياني، الذي يقول فيه كل شيء، ويُجَسِّدُ فيه كل شيء، ويغامر فيه بتشكيل كل شيء، لأنه حتما سيكون نصا ضائعا في تلافيف أوراقه، وفيما يطمح لأن يكتبه، وحيث لن يرحمه العمر بكتابته. لذلك، فالروائي التجريبي ليس نرجسيا، وليس معتدا بنفسه، لأنه يعيش العالم والعالم في الكتابة كقلق يومي، وكموت في الحياة، وحية يعرف أن منتهاها هو الموت، لذلك فهو في أبهج لحظاته يفكر في التقاط التفاصيل الضائعة، وفي محاولة بناء العوالم، وفي تصنيع روائي لا يروم منه الخلود. إنه يُضَاعِفُ من وجوده في هذا العالم بلذة عيشه مع عوالم لم يَعِشَهَا وإنما خلقها من الخيال، ومع شخصيات تمثل الذوات الفردية والجماعية، منهم جلادون وضحايا.

التجريب الروائي يسعى إلى خلق الأشكال، وهو بذلك، يقدم على مغامرة تحطيم ثبوتية الأشكال الجاهزة، إذ يقيم وجوده على اللانموذج، أو على البحث عن نموذج ممكن، مخلف، مفارق، ومتجدد باستمرار، بطاقة التجدد التي تمنحها مغامرة البحث عن أشكال تعبيرية جديدة، وهي طاقة ليست متجددة أبدا، وليست مستعدة لأن تتجدد على الدوام. لكن الروائي التجريبي، وهو مهووس بطاقة التجديد، لا يجب لنفسه أن يُكْرِرَ نفس التقنيات الروائية التي سبق له أن استعملها في رواية سابقة، وإلا فهو يصبح مقلدا لنفسه، والروائي التجريبي مُعَادٍ للتكرار، لأنه إما أن يكون مبدعا مجددا أو لا يكون. في المنعطف، وفي مسارات التجربة، قد تظهر تكرارات لاواعية، وقد يظهر أم هناك نص أم، منه تتخلق كل الأعمال الروائية، وهذه مسألة أخرى، ليس بمقدور الكاتب الحدائي أن يتحكم فيها، لأن من يقرأها هو الناقد الذي يسعى إلى قراءة جماع أعمال الكاتب، والوصول إلى ذلك النص الأم.

الروائي التجريبي، يَصُوغُ نصاً أدبياً يبتكر صوغه الروائي، كما يبتكر تشكيكه وأبنيته وتخييله للعالم، من خلال وعي مزدوج بالمجتمع وبطرائق الكتابة عن هذا المجتمع. الكتابة الروائية التجريبية مدعوة على الدوام للحرص على بقاء بعدها التجريبي التحديثي من خلال تجاوز ما بنته وابتكار ما عليها أن تنبئه من أشكال تعبيرية جديدة، وهي إن كانت تجديدا دائما لمراوحات الكتابة، فهي تدعو القراءة إلى مثل هذا التجديد، بما يستدعي قارئاً له نفس الحس التجريبي، وأعني هنا القارئ الناقد، الذي يقرأ النص الروائي الجديد بكثير من تطويع أدواته المنهجية والقرائية، بحثاً عن مدخل قرائي ممكن يلوذ بالنص الروائي ولاشيء غيره، وهو قارئ ناقد، يقدر على مراهنه صعبة، هي التي تتجلى في إقامة بعض التنظيرات من النصوص الروائية التجريبية في مثوليتها، ودون الحاجة إلى إسقاطات نظرية عليها. تلك هي القراءة التي تعيد للنص الروائي التجريبي قيمته الأدبية والجمالية، وتقيم العلاقات بين جمهرة النصوص التجريبية، بحثاً عن تركيبها الجمالية والدلالية، بالملاءمة المطلوبة بين موقع القاري الناقد وبين عنفوان النص الروائي التجريبي وبين عنفوان آخر لقراءته وتحليله ومراميه ومعانيه. وفي هذا الصدد، نشير إلى بعض الدراسات التي تناولت التجريب الروائي، ومن بينها:

\_ دراسة للناقد صلاح فضل، بعنوان: "لذة التجريب الروائي" (دار أطلس، 2005)، فيها أن التجريب الروائي يقوم على ثلاثة ملامح، علماً بأنه يخاطب الرواية المصرية، لا الرواية العربية على اتساع مجالات اشتغالها على التجريب، وهي:

- + ابتكار عوالم متخيلة لم تتداولها الروايات السابقة.
- + توظيف تقنيات فنية محدثة لم يسبق استخدامها على مستوى الرواية.
- + اكتشاف مستويات لغوية في التعبير تتجاوز نطاق المؤلف والسائد.

ثلاث ملامح، أو توصيفات، يأتي بها الناقد، وهي على أهميتها لا تشمل كل ديناميات التجريب الروائي.

— دراسات للناقد المغربي محمد أمنصور، تتجلى في كتابه: "خرائط التجريب الروائي"، "إستراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة"، وكتابه الثالث عن "التجريب الروائي عند نجيب محفوظ" وهو دراسة في المعقول واللامعقول، اشتغلت على ثلاث روايات للروائي العربي الكبير نجيب محفوظ، هي "أولاد حارتنا"، "رحلة ابن فطومة"، و"ليالي ألف ليلة"، من منظور نقدي يرى أن أعمال نجيب محفوظ المدروسة لم تتموقع في اختيار فني / جمالي بعينه، وإنما عرفت تحولات كثيرة يشكل المكون التجريبي واحدا من بينها.

— كتاب الناقد عبد الرحيم العلام "سؤال الحداثة في الرواية المغربية"، الذي حاور فيه عددا من الروائيين المغاربة، أدلوا بمفاهيمهم وتصوراتهم لمعنى الحداثة في الرواية.

— كتاب الناقد والروائي محمد برادة "أسئلة الرواية، أسئلة النقد" الذي نبه فيه إلى "الحقل الفارغ" ويعني به جنس الرواية، وهو حقل "وجد قبل أن يتحقق وظل باستمرار قابلا للتلاشي والانبعاث، ملتصقا بالآني والسرمدية". بناء على ما يراه الناقد محمد برادة، في كتابه "أسئلة الرواية، أسئلة النقد"، فالرواية جنس أدبي متحول، وليس جنسا أدبيا قارا له حدوده التي لا تتغير ولا تطاها طائلة الإبداع، ومن ثمة، فالنص الروائي يقبل الدينامية ويرفض السكون، فليس الرضوخ إلى المثال الأفلاطوني سوى تكريس لمنظومة الإبداع، وليس الرضوخ لنظرية المحاكاة الأرسطية سوى قبول بمحاكاة ما لا يمكن محاكاته (الواقع).

— ملف عن "تجارب في التجريب"، نشر في كتاب "تحولات القصة الحديثة بالمغرب"، شارك فيه كل من: مصطفى الجباري، أحمد بوزفور، أنيس الرفاعي، لطيفة باقا، ومحمد أمنصور، منشورات مختبر الدراسات حول القصة والترجمة، 2010، جامعة الحسن الثاني، المحمدية، وكلية الآداب، ابن مسيك، الدار البيضاء.

بعد هذا المدخل النظري، خلص المتدخل في محاضراته إلى تحليل ثلاث نماذج روائية مغربية، هي "القوس والفراشة" لمحمد الأشعري"، "حيوات متجاورة" لمحمد برادة، "مدن السكر" لسعيد علوش، مستخلصا مظاهر التجريب الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد من خلال البنى النصية في هاته الروايات.